صِناعَةُ التَّعْبيرِ

الدّكتور ديزيره سقّال

صناعة التَّعْبير

السَّنَةُ السّادِسَةُ الأساسِيَّةُ

التصميم: DFL

دار المكر اللبناني

المركز الرئيس: كورنيش بشارة الخوري–بناية تمارا– الطابق الأول–بيروت–لبنان
هاتف: 780974 3 961+ (630906 - 655500 - 644416) 1 961+
فاكس: 630757 1 961+
ص.ب.: 4699-11 بيروت لبنان رياض الصلح 11072170 بيروت لبنان
البريد الإلكتروني: info@dfl.com.lb
الموقع الإلكتروني: www.dfl.com.lb

طبعة 2016

لا يسمح بأيّ طريقة بتصوير هذا الكتاب كلّه أو أيّ جزء منه، ولا يُسمح بنسخ كلّ الوسائل المرفقة به أو تصويرها. يُطلب الكتاب والوسائل المُرفقة من النّاشر والمكتبات.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار المكر اللبناني

مقدّمة

إنّ الغايةَ الأخيرةَ منْ تَعليمِ اللّغةِ في مرحلة منْ مراحلِ التّعليم هي الوصولُ بالتّلميذِ إلى أن يعبّرَ بشكل سليم عن أفكاره، ويتمكَّنَ من إيصالِ مَعارفِهِ إلى الآخر.

لهذا السّبب، كانت مادّة التّعبيرِ من أهمّ الموادّ الّتي تُدَرَّس، ولا بدّ من أن تُخَصَّص لها السّاعاتُ المناسبة من أجل حُسنِ تدريسها.

لكنَّ العقبةَ الأولى الّتي تُواجهُ أساتذة اللّغة العربيّة، عمومًا، هي تدريس هذه المادّة بالتّحديد، لأنّ هناكَ خطواتٍ أساسيّةً لا بدّ من اتّباعها، للوصولِ بالتّلميذ إلى حيثُ نريد، ولتمكينه من كتابة موضوع متكامل.

لهذا الغرض، وضعنا هذه السّلسلة. وقد وزّعناها على مستويين: الأول هو المرحلة الأساسيّة الثّانية (الأساسيّ الرّابع، والخامس، والسّادس)، والثّاني هو المرحلة الأساسيّة الثّالثة (الأساسي السّابع، والثّامن، والتّاسع). وتدرّجنا فيها، في تعليم الكتابة، من الجملة إلى المقطع، فالموضوع المتكامل، مراعين المنهج الرسميّ المطلوب، وأَسْميناها «صناعة التّعبير».

ويتألّف هذا الكتاب المخصَّص للأساسيّ السّادس من سبعةِ أَقسام: يتناول الأوّل دروسًا عامّةً؛ عالجنا فيه الموضوعَ وَأقسامَه، والتّوسيعَ، وتَصميمَ الموضوع؛ وعالجنا في القسم الثّاني الوصفَ، وقد جاء في درسين: الوصف الموضوعيّ والوصف الذّاتيّ، ووصف المشاهد المحدَّدة؛ وتناولنا في القسم الثّالث السّردَ، وقد جاء في

درسين أيضًا: السّرد والوصف، والسّرد والحوار؛ وتضمّن القسم الرّابع موضوع الرّسالة وشمل القسم الخامس الخبرَ الصّحفي؛ وشرحنا في القسم السّادس المقالة، وفي القسم السّابع أدبَ الرّحلة. وذَيَّلْنا كلَّ درسٍ بمجموعةِ نصوص مختارةٍ، يمكن أن يُفيد منها الأستاذ والتّلميذ على السّواء.

نرجو أن نكون قدَّمْنا في هذا المؤلَّف كتابًا مفيدًا، نضعه بين أيدي المرَبّين؛ ليسهِّل لهم عملهم، ويحققوا الأهداف المرجوّة من هذه المادّة التّعليميّة.

المؤلّف

الباب الأوّل

بِناءُ ٱلْمَوْضوعِ

ـ **الدَّرْسُ ٱلأَوَّلُ**: الْمَوْضوعُ وَأَقْسامُهُ.

ـ **الدَّرْسُ ٱلثّاني**: التَّوسيعُ.

ـ **الدَّرْسُ ٱلثّالِثُ**: تَصْميمُ ٱلْمَوْضوعِ.

الدَّرْسُ الأَوَّلُ: **الْمَوْضوعُ وَأَقْسامُهُ**

حَميرٌ وَ«أَوادِمُ»

رَوى لي أَحَدُ أَصْدِقائيَ الحادِثَةَ التّالِيَةَ، قالَ:

كُنْتُ راكِبًا سَيّارَتي أَمْسِ؛ لِجَوْلَةٍ في قَلْبِ المَدينَةِ. فَلَمّا وَصَلْتُ إلى ساحَةِ الشُّهَداءِ، اعْتَرَضَني ماشٍ مِنْ أولئِكَ المُشاةِ الثُّقَلاءِ[١] الدُّخَلاءِ[٢] البُلَداءِ، فَلَمْ يَسَعْني إلّا أَنْ أَزْعَقَ لَهُ بِالزَّمّورِ، وَالزَّمّورُ مَمْنوعٌ. فَلَمْ يَكُنْ مِنْ شُرْطِيِّ السَّيْرِ إلّا أَنْ ناداني، وَطَلَبَ أَوْراقي، وَشَرَعَ يَكْتُبُ لي ضَبْطًا[٣]، فَامْتَثَلْتُ[٤] راضِيًا. وَبَيْنَما هُوَ ماضٍ بِالكِتابَةِ، إذا بِزَميلٍ لَهُ يَعْرِفُني، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَأَسَرَّ إِلَيْهِ[٥] بِأَنَّني فُلانٌ الفُلانيُّ، صاحِبُ الوَظيفَةِ الفُلانِيَّةِ. فَما كانَ أَنْ مَدَّ إِلَيَّ بِالأَوْراقِ يُعيدُها، وَيَعْتَذِرُ، وَيَرْجو عَدَمَ المُؤاخَذَةِ! فَقُلْتُ لَهُ:

ـ بَلْ تُكْمِلُ كِتابَةَ الضَّبْطِ.

فَظَنَّ أَنَّني أَمْزَحُ؛ فَأَفْهَمْتُهُ بِصَريحِ العِبارَةِ أَنَّني واحِدٌ مِنَ النّاسِ. فَتَعَجَّبَ زَميلُهُ الَّذي يَعرِفُني، وَلَمْ يَدْرِ ماذا يَقولُ، وَلكِنَّني أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ نِظْرَةً جادَّةً، فانْكَمَشَ في خَيْبَتِهِ قائِلًا:

ـ كَما تُريدُ.

وَلَمّا فَرَغَ الآخَرُ مِنْ كِتابَةِ الضَّبْطِ، دَفَعَهُ إِلَيَّ، فَوَقَّعْتُهُ، وَأَعَدْتُهُ، وَتَهَيَّأْتُ لِمُواصَلَةِ السَّيْرِ. وَلكِنَّني، قَبْلَ أَنْ أَبْتَعِدَ، سَمِعْتُ الشُّرْطِيَّ الأَوَّلَ يَقولُ لِلشُّرْطِيِّ الثّاني:

- «مَلّا حمارْ!»

هذِهِ هي الْحادِثَةُ الَّتي قَصَّها عَلَيَّ صَديقي صاحِبُ السَّيّارَةِ.

فَيا صَديقي، بارَكَ اللّهُ فيكَ! وَيَقينًا لَنْ نُصْبِحَ، في هذِهِ البِلادِ، مِنَ «الأَوادِمِ»، إلّا إذا صِرْنا كُلُّنا حَميرًا، عَلى طَريقَتِكَ.

توفيق عواد

مُفْرَداتُ النَّصِّ:

١. **الثُّقَلاءُ**: ج. الثَّقيلُ، وَالمَقْصودُ ثَقيلُ الظِّلِّ، أَي: المُزْعِجُ.

٢. **الدُّخَلاءُ**: ج. الدَّخيلُ، أَي: الَّذي يتدخّل في الأُمورِ الّتي لا تعنيه.

٣. **الضَّبْطُ**: صَكّ المُخالَفَةِ، يُكْتَبُ لِلشَّخْصِ الَّذي يُخالِفُ قانونَ السَّيْرِ.

٤. **اِمْتَثَلَ**: أَطاعَ. رَضَخَ للأَمْرِ.

٥. **أَسَرَّ إِلَيْهِ**: قالَ لَهُ هامِسًا.

أَسْئِلَة

١ ـ ما هِيَ الفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ في هذا المَوْضوعِ؟

٢ ـ أُعَيِّنُ مُقَدِّمَةَ هذا النَّصِّ.

٣ ـ أُعَيِّنُ خاتِمَةَ هذا النَّصِّ.

٤ ـ ما هِيَ الفِكْرَةُ الَّتي تَضَمَّنَتْها الخاتِمَةُ؟

٥ ـ أَيْنَ صُلْبُ المَوْضوعِ في هذا النَّصِّ؟

٦ ـ أَيُّ أَقْسامِ المَوْضوعِ أَطْوَل؟

٧ ـ ما كانَتْ وَظيفَةُ المُقَدِّمَةِ في هذا المَوْضوعِ؟

٨ ـ ما كانَتْ وَظيفَةُ الخاتِمَةِ في هذا النَّصِّ؟

٩ ـ مِنْ كَمْ قِسْمٍ يَتَأَلَّفُ تَوْسيعُ المَوْضوعِ؟ وَما هِيَ؟

خُلاصَة

ـ مَوْضوعُ الإِنْشاءِ عِبارَةٌ عَنْ نَصٍّ يَتَأَلَّفُ مِنْ عِدَّةِ فِقَرٍ، يُعالِجُ فيهِ كاتِبُهُ مَوْضوعًا رَئيسًا واحِدًا مُحَدَّدًا.

ـ يَتَأَلَّفُ تَوْسيعُ المَوْضوعِ مِنْ **ثَلاثَةِ أَقْسامٍ**:

ـ **المُقَدِّمَةُ**: وَهِيَ القِسْمُ الَّذي يَبْدَأُ بِهِ الكاتِبُ المَوْضوعَ، وَتَكونُ قَصيرَةً.

ـ **جِسْمُ المَوْضوعِ**: وَهُوَ القِسْمُ الَّذي يُعالِجُ فيهِ الكاتِبُ مَوْضوعَهُ.

ـ **الخاتِمَةُ**: وَهِيَ القِسْمُ الَّذي يُقْفِلُ الكاتِبُ فيهِ المَوْضوعَ المُعالَجَ.

تَمارينُ تَطْبيقِيَّةٌ

رَقْم ١ : حدِّدْ أَقْسامَ التَّوْسيعِ الآتِيَ:

تَنَبُّؤاتُ عالِمِ المُسْتَقْبَلِ أَوْ مُنَجِّمُ العَصْرِ الحَديثِ

هَلْ سَتَتَفَوَّقُ الآلَةُ قَريبًا عَلى الإِنْسانِ في الذَّكاءِ؟ هَلْ سَيَعيشُ أَطْفالٌ وُلِدوا اليَوْمَ إِلى الأَبَدِ؟

هذهِ بَعضُ تَوَقُّعاتِ «عالِمِ المُسْتَقْبَل»، أَيان بيرْسونُ، الَّذي تَسْتَخْدِمُهُ شَرِكَةُ الاتِّصالاتِ العِمْلاقَةُ «بْريتيشْ تيليكومْ»، وَمُؤَسَّساتٌ كُبْرى أُخْرى؛ لِلتَّكَهُّنِ بِالتَّغْييرِ الَّذي سَيَطْرَأُ عَلى الإِنسانِ وَحَياتِهِ في المُسْتَقْبَلِ.

وَتَتَرَكَّزُ مَهَمَّةُ بيرْسونُ في مُحاوَلَةِ تَجْنيبِ الشَّرِكاتِ الكُبْرى السَّيْرَ في اتِّجاهٍ خَطَإٍ، بِتَطويرِ تِكْنولوجيا قَدْ تَتَقادَمُ سَريعًا.

وَلكِنَّهُ أَمْرٌ يَزْدادُ صُعوبَةً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. وَيَقولُ بيرْسونُ: «سَنَرى تَغْييرًا في الأَعوامِ العِشْرينَ، أَوِ الثَّلاثينَ المُقْبِلَةِ، يَفوقُ التَّغْييرَ الَّذي نَشْهَدُهُ حالِيًّا. التِّكْنولوجيا تَتَطَوَّرُ بِمُعَدَّلٍ مُتَناهي السُّرْعَةِ»...

إِذًا بِماذا تَنَبَّأَ خَبيرُ المُسْتَقْبَلِ؟

عَلى المَدى القَريبِ، يَتَوَقَّعُ بيرْسونُ تَفَوُّقَ الكُمْبيوتِرِ عَلى الإِنْسانِ في الذَّكاءِ. وَيَشْرَحُ: «سَتَلْحَقُ أَجْهِزَةُ الكُمْبيوتِرِ بِالإِنْسانِ في الذَّكاءِ، وَمُعْظَمُ التَّغْييرِ سَيَأْتي بَعْدَ ذلِكَ، عِنْدَما يَكونُ الاعْتِمادُ عَلى ذَكاءِ الآلاتِ الَّذي سَيَفوقُ ذَكاءَ آيْنِشْتاينَ أَلْفَ مَرَّةٍ. كَما سَتَكْتَسِبُ الآلاتُ شَخْصِيَّةً، بِحَيْثُ يُمْكِنُها أَنْ تَتَخاطَبَ مَعَ الإِنْسانِ. سَتَكونُ بِحاجَةٍ إِلى جانِبٍ إِنْسانِيٍّ. عَلى سَبيلِ المِثالِ، في حالَةِ العِلاجِ مِنَ المَرَضِ، فَإِنَّ هذهِ الآلاتِ تَحْتاجُ إِلى الاسْتِماعِ إِلى وَصْفِ أَعْراضِ المَرَضِ.»

وَيَعْتَقِدُ بيرْسونُ، خَبيرُ المُسْتَقْبَلِ الَّذي لا يُجيدُ اسْتِخْدامَ أَجْهِزَةِ الكُمْبيوتِرِ، أَنَّ التَّنَبُّؤَ بِتِكْنولوجيا المُسْتَقْبَلِ لا يَحْتاجُ إِلى إِجادَةِ العَمَلِ عَلى هذهِ الآلَةِ الإِلِكْترونِيَّةِ.

وَيَقولُ: «نَظَرًا إِلى كَوْنِ التَّعامُلِ مَعَ الآلاتِ الذَّكِيَّةِ في المُسْتَقْبَلِ سَيَكونُ بِبَصْمَةِ الصَّوْتِ، وابْتِكارِ لُغَةٍ لِلتَّخاطُبِ، فَإِنَّ المَرْءَ يَسْتَطيعُ الإِدْلاءَ بِكَلِماتٍ لِلكُمْبيوتِرِ يَعْرِفُ مَعْناها.»

وَيَذْهَبُ بيرْسونُ أَبْعَدَ مِنْ ذلِكَ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ النّاسَ، في المُسْتَقْبَلِ، لَنْ يَحْتاجوا إِلى الحَديثِ إِلى الكُمْبيوتِرِ؛ لِأَنَّهُ سَيَقْرَأُ الأَفكارَ، مِنْ دونِ حاجَةٍ إِلى الكَلامِ...

وَتَنَبَّأَ بيرْسونُ بِأَنَّ النّاسَ، في المُسْتَقْبَلِ، قَدْ لا يَموتونَ عَلى الإِطْلاقِ. قالَ: «ابْنَتي، وَهِيَ في الخامِسَةِ، قَدْ لا تَموتُ عَلى الإِطْلاقِ، إِلّا إِذا كانَتْ سَيِّئَةَ الحَظِّ، وَأُصيبَتْ بِمَرَضٍ، أَوْ بِحادِثٍ عَلى الطَّريقِ.»

وَيَعْتَقِدُ أَنَّ العُلَماءَ، في غُضونِ خَمْسينَ عامًا، قَدْ يَتَمَكَّنونَ مِنْ تَحْقيقِ إِنْجازاتٍ هائِلَةٍ في الهَنْدَسَةِ الوِراثِيَّةِ... وَبِذلِكَ يَتَمَتَّعُ النّاسُ بِصِحَّةٍ وَشَبابٍ دائِمَيْنِ، إِلى الأَبَدِ...

وَمِنْ تَنَبُّؤاتِهِ أَنَّ الجِنْسَ البَشَرِيَّ الحالِيَّ إِذا انقَرَضَ، ثُمَّ قامَتْ حَضارَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ في المُسْتَقْبَلِ، فَإِنَّها سَتَتَمَكَّنُ مِنِ اسْتِخْراجِ المَلَفّاتِ الإِلِكْترونِيَّةِ القَديمَةِ، وَإِعادَةِ تَخْليقِ أُناسٍ...

وَيَرى أَنَّ الرَّأْيَ العامَّ قَدْ يُعارِضُ مِثْلَ هذا التَّقَدُّمِ الَّذي قَدْ تَكونُ لَهُ نَتائِجُ اجْتِماعِيَّةٌ سَلْبِيَّةٌ في بَعْضِ الدُّوَلِ، ما قَدْ يُؤَخِّرُ التَّغْييرَ...

أَضافَ يَقولُ: إِنَّ الإِنْتِرْنيتَ سَيَسْتَمِرُّ في إِحْداثِ ثَوْرَةٍ في حَياةِ الإِنسانِ وَالمُجْتَمَعِ. وَعَلى الرُّغْمِ مِنَ الصُّعوباتِ في بِدايَةِ الطَّريقِ، فَإِنَّ التِّجارَةَ الإِلِكْترونِيَّةَ سَتَزْدَهِرُ وَتَنْتَشِرُ. وَيَتَنَبَّأُ بيرْسونُ بِصُدورِ دولارٍ «أَثيريٍّ» لِلتَّعامُلِ، وَإِبْرامِ الصَّفَقاتِ عَبْرَ الإِنْتِرْنيتِ، وَخُصوصًا أَنَّ الزَّبائِنَ سَئِموا نَفَقاتِ الصَّرْفِ الأَجْنَبِيِّ، وَتَقْويمَ عُمُلاتِهِمْ أَمامَ الدّولارِ.

كُلُّ هذهِ التَّنَبُّؤاتِ كانَتْ لِبيرْسونَ، وَلكِنْ هَلْ تَتَحَقَّقُ؟

عن نشرة رويتر - بتصرّف

ـ **المُقَدِّمَةُ**: مِنَ السَّطْرِ ..... إلى السَّطْرِ .....

ـ **جِسْمُ المَوْضوعِ**: مِنَ السَّطْرِ ..... إلى السَّطْرِ .....

ـ **الخاتِمَةُ**: مِنَ السَّطْرِ ..... إلى السَّطْرِ .....

رَقْم ٢ : ما هِيَ الأَفْكارُ الَّتي وَرَدَتْ في مُقَدِّمَةِ النَّصِّ في الرَّقْمِ ١؟

-

-

رَقْم ٣ : ما هِيَ الأَفْكارُ الَّتي وَرَدَتْ في خاتِمَةِ النَّصِّ في الرَّقْمِ ١؟

-

رَقْم ٤ : أَكْتُبُ مُقَدِّمَةً أُخْرى لِلنَّصِّ في الرَّقْمِ ١ :

رَقْم ٥ : أَكْتُبُ خاتِمَةً أُخْرى لِلنَّصِّ في الرَّقْمِ ١ :